



البحث الرابع

استخدام الويكي في تنمية مهارات كتابة المقال الأدبي في اللغة العربية لدى طلاب المرحلة الثانوية

إعداد:

أ/ لمياء عبد الموجود السيد عمر

معلم أول لغة عربية بمدرسة بتمدة الثانوية التجارية

أ.د/ سيد محمد سنجي د/ سيد فهمي مكاي

قسم المناهج وطرق تدريس اللغة العربية

كلية التربية جامعة بنها



استخدام الويكي في تنمية مهارات كتابة المقال الأدبي في اللغة العربية لدى طلاب المرحلة الثانوية

أ/ لمياء محمد الموجود السيد عمر
أ.د/ سيد محمد سنجي ، د/ سيد فهمي مكاوي

• المقدمة:

اللغة أربعة فنون: الاستماع، والحديث، والقراءة، والكتابة، ويرتبط التعبير اللغوي بفنى الحديث والكتابة. فإذا ارتبط التعبير بالحديث فهو المحادثة أو التعبير الشفوي، وإذا ارتبط التعبير بالكتابة فهو التعبير الكتابي، والتعبير بأنواعه هو الغاية من تعليم اللغة للطلاب، وكل ما يدرسه من سائر فروع اللغة إنما هي وسائل معينة لهذه الغاية وهي إتقان التعبير (شحاته، السمان ٢٠١٢: ٢٦٠).

وينقسم التعبير الكتابي بحسب الغرض منه إلى: وظيفي وإبداعي؛ وذلك لأنه إما أن يكون الغرض منه اتصال الناس بعضهم ببعض لتنظيم حياتهم وقضاء حوائجهم، ويسمى هذا النوع التعبير الوظيفي: مثل كتابة الإرشادات والإعلانات، وكتابة الرسائل والتقارير والمذكرات والنشرات، ونحو ذلك. وإما أن يكون الغرض منه التعبير عن الأفكار والخواطر النفسية ونقلها إلى الآخرين بطريقة مشوقة مثيرة؛ ويطلق على هذا النوع التعبير الإبداعي أو الإنشائي مثل: كتابة المقالات، وتأليف القصص والتمثيلات، والتراجم ونظم الشعر (شحاته، ٢٠١٠: ١١٥ - ١١٦).

وقد حظيت الكتابة الإبداعية باهتمام العديد من الباحثين والدارسين نظراً لأنها البوتقة التي تنصهر فيها كل فروع اللغة العربية وتنمو بين جوانبها مهارات اللغة الأخرى، وتزداد عمقا بشكل يظهر في ثراء كتابات الطلاب وتنوع أفكارهم ورسالة أسلوبهم وجمال تعبيراتهم، وهي مرآة صادقة لما يختلج في ذهن الطلاب وأفكارهم، ومتنفساً لهم للتعبير عما يجيش في نفوسهم وخيالهم، وهي من أعظم الوسائل التي تعين الطلاب على التواصل الإنساني والتفاعل مع مجتمعاتهم وهذا ما أكدته دراسة: عبد المقصود (٢٠٠٤)، بصل (٢٠٠٥)، أحمد (٢٠١١)، القرني (٢٠١٢)، الزهراني (٢٠١٢).

وقد سجلت نتائج العديد من الدراسات ضعف الطلاب في مهارات الكتابة الإبداعية في المراحل الدراسية المختلفة بصفة عامة والمرحلة الثانوية بصفة خاصة حيث إن طلاب المرحلة الثانوية يعانون من ضعف في مهارات الكتابة الإبداعية يتمثل في نمطية المعالجات وركاكة التعبيرات وهامشية الكتابات وتفكك العبارات وكثرة العثرات النحوية والإملائية ومن هذه الدراسات: حافظ وعطية (٢٠٠٦)، الندي (٢٠٠٨)، السلمي (٢٠١١)، السقا (٢٠١٢).

من أجل هذا أوصت بعض الدراسات السابقة بضرورة تنمية مهارات الكتابة الإبداعية باستخدام مداخل حديثة كمدخل عمليات الكتابة واستراتيجيات تتلاءم مع طبيعة الكتابة الإبداعية ومن هذه الدراسات: المصري (٢٠٠٦)، الجشي (٢٠٠٧)، (Al-Hashemy, 2014).

وقد أوصت العديد من المؤتمرات بأهمية تطوير تدريس اللغة العربية واستخدام التقنيات والبرمجيات الحديثة في تعليم وإثراء اللغة العربية منها: المؤتمر الدولي الثاني "اللغة العربية في خطر الجميع شركاء في المسؤولية" (٢٠١٣) ومؤتمر اللغة العربية والبرمجيات الحديثة (٢٠١٤).

وتعتبر أدوات الويب 2,0 أحد تطبيقات الإنترنت التي تقدم العديد من الإمكانيات في أنظمة إدارة التعلم والمستخدمة من قبل العديد من الجهات والهيئات التعليمية، ومن أهمها أدوات التفاعل الاجتماعي التي تعزز المشاركة والتعاون بين المتعلمين، والتي اعتبر غيابها من عيوب التعلم الإلكتروني، ومن أمثلة أدوات التفاعل المتاحة: الويكي، والمدونات والبودكاست، وشبكات التواصل الاجتماعي، ومشاركة الصور، وخدمة متابعة الأخبار RSS feeds (Zaza & Ahmed, 2012).

وتتمتع الويكي بخصائص تجعلها أداة تعليمية فاعلة لبناء المعرفة في سياق تعاوني؛ فيستطيع الطالب ممارسة عمليات الكتابة تخطيطاً من خلال جمع المعلومات من مختلف مصادرها ومن خلال النقاش مع الأقران والمعلم؛ وكتابة المسودات الأولية لتجسيد الأفكار في صورة نص مكتوب؛ والمراجعة لتطوير المحتوى؛ والتحرير للوصول بالنص أو المحتوى الكتابي إلى صورته النهائية وأخيراً نشر النص الكتابي ليكون متاحاً عبر الويب ومشاركته مع جمهور عريض.

ولذلك أوصت العديد من الدراسات السابقة بأهمية تنمية مهارات الكتابة من خلال أدوات الجيل الثاني للتعليم الإلكتروني خاصة أداة الويكي التي أثبت كثير من الدراسات السابقة فاعليتها في تنمية مهارات الكتابة لكونها توفر بيئة تعليمية تفاعلية تعاونية ديمقراطية تسمح للمتعلم بممارسة عمليات الكتابة المختلفة والمتنقلة في التخطيط وكتابة المسودات والمراجعة والتفحيق والنشر وتعمل على تحسين الكتابة التي يقوم بها الطالب تفاعلياً مع أقرانه بتوجيه من المعلم، وتدعم المدخل التعاوني والمدخل البنائي للمعرفة وللمحتوى التعليمي ومنها دراسة: (Al-Srhani, Zaza & Ahmed, 2012)، (2013).

وتأسيساً على ما تقدم تتضح الحاجة إلى تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لطلاب المرحلة الثانوية، ومن هنا برزت فكرة هذا البحث في استخدام الويكي كمحاولة لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية لطلاب المرحلة الثانوية.

• تحديد المشكلة:

تحدد مشكلة الدراسة الحالية في ضعف مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وعدم كفاية استراتيجيات التدريس الحالية بالوفاء بتنمية مهارات الكتابة الإبداعية، لذا فإن البحث الحالي يحاول استخدام أداة الويكي كأحد أدوات ويب 2.0 التفاعلية في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ◀ ما مهارات الكتابة الإبداعية التي يجب تنميتها لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟
- ◀ ما الاستراتيجيات التدريسية القائمة على استخدام الويكي في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية في فن المقال الأدبي؟
- ◀ ما فاعلية الاستراتيجيات التدريسية القائمة على استخدام الويكي في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي؟

• حدود البحث:

- ◀ بعض مهارات الكتابة الإبداعية في فن المقال لتنمية المهارات الأدبية في الكتابة الإبداعية والتي تتناسب ومتطلبات النمو العقلي واللغوي لطلاب الصف الأول الثانوي.
- ◀ مجموعة من طلاب الصف الأول الثانوي بإحدى مدارس إدارة بنها التعليمية.

• تحديد المصطلحات:

• الكتابة الإبداعية:

تعرف الكتابة الإبداعية بأنها "التعبير الذي يُفْرَع فيه الكاتب مشاعره وأحاسيسه، وعواطفه، وتجاربه القريبة، وأفكاره المبتكرة، وآراءه الجديدة وخواطره البديعة في أسلوب لغوي راقٍ وجميل، وبطريقة شائقة" (الناقمة، ٢٠١: ٩٣).

• الويكي Wiki: النودين الحر - الناليف الحر :

تعرف بأنها "إحدى أدوات التفاعل الاجتماعي المتاحة عبر الإنترنت لتعزيز التعلم التعاوني ومشاركة المعلومات من خلال العمل في فريق وهي تتيح تحرير وتعديل وتحديث المحتوى دون معرفة لغات برمجة إنترنت وتمكن المعلم من متابعة التغييرات التي أحدثها الطلاب في المحتوى، كما تعطي القدرة على بناء الروابط بين الصفحات والمصطلحات وبذلك تعطي بعداً لمشاركة وبناء المعرفة (Zaza & Ahmed, 2012).

• إجراءات الدراسة:

تشير الدراسة وفق الإجراءات الآتية:

- ◀ أولاً: تحديد مهارات الكتابة الإبداعية المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي.
 - ◀ ثانياً: تحديد الاستراتيجيات التدريسية القائمة على استخدام الويكي وخطواتها.
 - ◀ ثالثاً: قياس فاعلية الاستراتيجيات التدريسية القائمة على استخدام الويكي في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لطلاب الصف الأول الثانوي.
- أهمية البحث :

يعد البحث استجابة لتوصيات العديد من الدراسات الأجنبية والعربية والمؤتمرات الحديثة التي تنادي بضرورة استخدام التقنيات الحديثة وتوفير فرص أفضل للتفاعل في التعليم.

• ثانياً: الإطار النظري للدراسة:

• المحور الأول: الكتابة الإبداعية:

تعد الكتابة الإبداعية ممارسة فعلية للقدرات العقلية واللغوية وتنمية لها؛ لكونها تتطلب إعمال العقل وذهنية المعالجة وعمقها وحسن تناول الموضوع، فالكتابة الإبداعية تتطلب التمكن من أداءات لغوية كثيرة تتصل بالقراءة والأدب والنحو والمفردات والجمل والتراكيب، وفي الوقت نفسه تتطلب القيام بعمليات فكرية وأدائية ذات مراحل متخلطة وتراكمية تبدأ قبل بدء الكتابة، وتستمر أثنائها، وتنتهي بعد انتهاء الكتابة. ويتطلب ذلك تدريب الطالب على ممارسة إجراءات هذه العملية الذهنية في جميع مراحلها المختلفة من إجراءات قبل الكتابة، والتي تستدعي استمطار الأفكار والحوار والمناقشة بلورة القصور العقلي واستدعاء اللغة الملائمة وصياغتها صياغة مؤثرة، ثم عملية الإنتاج وإجراءاتها التي تستهدف بناء العمل الكتابي الإبداعي فكرياً ولغوياً، وتركز على صياغة الجملة وانتقائها، وكتابة الفقرة الدالة على الفكرة المقصودة، ومن ثم إنتاج النص "الموضوع"، وبناءً على ذلك يصبح من الضروري القيام بخطوة المراجعة في ختام عملية الكتابة الإبداعية، الحديدي (٢٠١٢: ١٨٣).

وبنفس التصور السابق أكدت الأدبيات اللغوية والتربوية أن الكتابة لا تكون إبداعية إلا بتوفر مجموعة من المعايير والمقومات تستند إليها هي:

الابتكارية في اللغة، والأفكار، والاعتماد على الأساليب الأدبية والإنشائية أكثر من الخبرية، وتعدد الصور الجمالية، والكلمات المنتقاة ذات الدلالات المتعددة، وتعبيرها عن استعدادات صاحبها، وقدراته اللغوية، فضلاً عن وضوح الفكرة وجدتها وتنظيمها ودقة اللغة، وعمق المعاني، وترابط عناصر الموضوع والمواصلة الواعية لاتجاه الفكرة الأساسية، فضلاً على اعتمادها على ثقافة

صاحبها، وسعة إطلاعه، وبروز ذاتية الكاتب وشخصيته وتعبيره عن تجاربه الحياتية، مستكشفاً للمجهول من الأحداث ومشاركاً للآخرين اهتماماتهم وهمومهم مع مراعاة مجموعة من المعايير تنصب على الشكل وذلك من حيث الأخطاء النحوية والإملائية، وعلامات الترقيم، وأدوات الربط، وجودة الخط الشطني (٢٠١: ٢٩ - ٣٤).

ومن أهم الأسس والمبادئ التي ينبغي على معلم اللغة العربية في المرحلة الثانوية مراعاتها في تدريس الكتابة الإبداعية من واقع الأدبيات التربوية: يونس، (٢٠١: ١٣٠ - ١٣٢):

٤ إثارة دوافع الطلاب، نحو الكتابة، لأن وجود الدافع هو المحرك للنجاح ويكون ذلك بتشجيع الطلاب على أن يكتبوا أشياء أصيلة مع حسن اختيار الموضوعات التي تربي فيهم الخيال وتساعدهم على الإبداع.

٤ التركيز على التفكير الحر المستقل والخلق، بدلاً من الحفظ والتلقين؛ لذا على المعلم أن يقود طلابه برفق لاكتشاف أنفسهم، وذلك بمطالبتهم بإعادة المحاولة والتحول من النقل إلى كتابة مشاعرهم الشخصية مع استغلال حصص القراءة الجهرية لقراءة بعض المقطوعات سواء كانت من خلق الطلاب أو من خلق الأدباء الموهوبين.

٤ مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وإتاحة الفرصة لهم للكتابة عما في أنفسهم، مع التأكيد على أنه ليس ضرورياً أن ينتج جميع الطلاب أدباً متميزاً من المحاولة الأولى. والكتابة الإبداعية تتضمن ألواناً وفنوناً إبداعية متنوعة، ومن أبرز المجالات التي ذكرتها الأدبيات والدراسات السابقة ما يأتي:

▲ المجال الأول: نظم الشعر.

▲ المجال الثاني: الفنون النثرية.

وقد اقتصرنا - الدراسة الحالية - على تناول فن المقال الذاتي أو الأدبي - باعتباره أهم مجال يمكن من خلاله تنمية مهارات الكتابة الإبداعية نظراً لملاءمته لميول واحتياجات الطلاب خاصة في المرحلة الثانوية، حيث يتمتع فيها الطالب بالخيال الخصب، والعاطفة الجياشة ورغبته في التعبير عما يدور بخلد؛ لذا فهو يميل إلى المجالات الكتابية التي تتسع فيها الإبداعات ولا تقيد معايير الشكل فتدريب الطلاب على تنمية مهاراتهم في هذا المجال يستطيع أن يصلوا إلى مستوى مناسب من الإبداع الأدبي.

ويرجع السبب في إثارة الدراسة الحالية لفن المقال الذاتي؛ لكونه أقرب الفنون الأدبية إلى نفوس طلاب المرحلة الثانوية وأكثر ملاءمة لهم نظراً لما يتسم به هؤلاء الطلاب من رغبة ملحة في التنفيس عما يجول بخاطرهم بأسلوب أدبي يتسم بقوة الخيال وعمق التفكير وأصالة التعبير، علاوة على تركيز محتوى امتحانات الثانوية العامة على هذا الفن أكثر من غيره.

ويمكن للدراسة الحالية أن تعرف المقالة الأدبية بأنها قطعة إنشائية نثرية معتدلة الطول، جيدة العرض، سريعة المعالجة، حسنة الصياغة نابغة من ذاتية كاتبها، ويعبر بها طالب الصف الأول الثانوي عما يحسه بدقة من وجهة نظره منسدة لطموحاته مظهرة لخيالاته وإحساساته.

وتقسم المقالة إلى مقالة ذاتية ومقالة موضوعية: ولما كانت المقالة الذاتية تحفل بشخصية كاتبها، فتبرز أسلوبه، وتسجل انطباعاته وتجاربه الذاتية الوجدانية والذهنية، وتخلع من أدب نفسه وحسه ما يثير إعجاباً أو سخطاً، فإنها تأتي مجالاً خصباً يثرى الدراسة الأدبية الإبداعية (عبد الخالق ١٩٨٨ : ٩٩).

وتتنوع موضوعات المقالة الذاتية بتنوع التجارب الإنسانية، وتتباين بتباين شخصيات الكتّاب، وقد تتقارب الألوان وتتلاقى الخطوط إلا أن كل شخصية تحتفظ بطابعها الخاص وقسماتها الفارقة، وفيما يلي عرض لهذه الأنواع والألوان كما ظهرت على أقلام أشهر كتّابها:

وقد ذكر (عبد الخالق، ١٩٨٨ : ٨٦ - ١١٠) أن ألوان المقالة الذاتية تصب في اتجاهين، هما: الاتجاه الوجداني، والاتجاه التأملي.

٤ الاتجاه الوجداني: فجاءت معالجته من رواد المقالة الذاتية في لونين:

▲ أحدهما وجداني شخصي: حيث التعبير عن المشاعر الفردية والانطباعات الخاصة تجاه التجارب الشخصية بذوق فني، ومخيلة خصبة، وقد استقطبتها موضوعات عدة أهمها: الشكوى، والوصف والسير الذاتية وتصوير الرحلات، ومن أمثلة ذلك: الأم (الأمين مشرق).

▲ أما الجانب الوجداني الثاني فهو: ذا حس إنساني اجتماعي: حيث يتناول الكاتب انطباعاته الإنسانية في تعاطفه ومشاركته الوجدانية لمجتمع قومه مما يدل على سمو الذات واتساع نفعها للآخرين. ومن رواد هذا الاتجاه: مصطفى لطفى المنفلوطي، ومصطفى صادق الرافعي.

٤ الاتجاه الثاني وهو الاتجاه التأملي: وأصحاب هذا الاتجاه غلبوا الجانب الفكري، ولم يغفلوا جانب العاطفة في أدبهم بل صارت غلافاً رقيقاً يحول دون جفاف العقل وبرودة الذهن، وخير ما يمثل هذا الاتجاه الذهني الذاتي من كتّابنا أحمد أمين في "فيض الخاطر"، وتوفيق الحكيم في "البرج العاجي".

والدراسة الحالية تتفق مع هذا التصنيف، ومن ثم تم الاعتماد عليه عند إعداد موضوعات كتاب الطالب، واختبار الكتابة الإبداعية في فن المقالة الذاتية.

وبناء على ما سبق نجد التنوع والمرونة في المواضيع التي يتناولها المقال الذاتي مما يحفز طلاب الصف الأول الثانوي على بلورة أفكارهم بصورة

إبداعية ذات لمسة جمالية وتعبيرات أدبية فنية وهو ما ينعكس على الأنواع السابقة هدف الدراسة الحالية.

ولما كان فن المقال يفترض إلى تنميته بأساليب إلكترونية حديثة؛ لذا سوف يتم تنمية مهارات كتابة المقال الأدبي باستخدام تقنية الويكي والتي تمتاز بمراعاتها لخصائص الطلاب النمائية في المرحلة الثانوية، ومساعدتها للطلاب في تقديم كتاباتهم بطريقة إبداعية.

• المحور الثاني: الويكي:

وفيما يلي توضيح لتقنية الويكي بغرض تعرف دورها في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية:

أدى ظهور الويكي، كأحد أبرز أدوات الجيل الثاني web 2.0، وتوظيفها في التعليم إلى إحداث نقلة نوعية طالت جميع جوانب العملية التعليمية؛ فتفاعل المتعلم وإيجابياته ومشاركته وتحمله مسؤولية تعلمه، والتعاون بين المتعلمين، وإحساس المتعلم بالانتماء إلى مجتمع الصف الدراسي الذي هو أحد أفراده من خلال مساهمته تعتبر أهم المبادئ التي تقوم عليها عملية توظيف الويكي في التعليم (Al-Srhani, 2013 : 41).

ويذكر باركر وشو (Parke, Chao, 2007 : 61) أن أكثر تطبيقات الويكي التعليمية شيوعاً يتمثل في دعم عملية تعليم الكتابة، فيستخدم الويكي كأداة لتعزيز مراحل عملية الكتابة: مرحلة ما قبل الكتابة، وكتابة المسودات، والمراجعة، والتحرير، فيتيح تطبيق الويكي في فصول تعليم الكتابة توجيه المتعلمين لأهمية ممارسة عملية الكتابة بمراحلها المختلفة وصولاً إلى المنتج النهائي، ويراعي الويكي جوانب الكتابة وطبيعتها باعتبارها عملية ومنتجاً في الوقت ذاته.

وتؤكد الدراسات السابقة ذات العلاقة بتدريس الكتابة: أهمية استخدام تطبيقات ويب الجيل الثاني Web 2.0، والويكي على وجه التحديد، كأداة واعدة لتعزيز عملية الكتابة التعاونية مما يجعلها أداة فاعلة في تدريس مهارات الكتابة، والمروء بمراحل عملية الكتابة وصولاً للمنتج النهائي، لما لها من خصائص تشاركية في تبادل المعرفة وبنائها بين الطلاب مع بعضهم بعضاً من ناحية، وبينهم وبين المعلم من ناحية أخرى.

ونظراً لأهمية توظيف الويكي كأداة من أدوات الويب ٢، فقد تناولتها دراسات عدة، منها: دراسة بي (Pae, 2007) إلى قياس فعالية تأثير "الويكي" على المتعلمين في الكتابة باللغة الإنجليزية، وتأثيرها على القلق تجاه الكتابة والكيفية التي ينظر بها الطلاب للكتابة القائمة على الويكي، ولتحقيق أهداف الدراسة: تم إعداد اختبار في الكتابة، واستبيان لقياس قلق الطلاب

قبل وبعد فترة التعليمات، وكذا لمعرفة تأملاتهم الأسبوعية وتصوراتهم وتكونت عينة الدراسة من (١٥) طالباً كورياً في المستوى الجامعي، وطلب منهم كتابة بعض المهام التعاونية في الموقع، وأظهرت النتائج الأثر الإيجابي لأداة الويكي على إجادته الكتابة باللغة الإنجليزية في حين لم يكن لها تأثير يذكر على شعور الطلاب بالقلق أثناء الكتابة؛ كما كان لها تأثير إيجابي على الثقة والدافع للكتابة.

وفي ذات التوجه أشار كل من (عبد الهادي وثروت، ٢٠١١) إلى أن التعليم الإلكتروني بكل تقنياته ولاسيما تقنية الويكي له دور فعال في تنمية الإبداع وتحقيق التعاون بين الطلاب حيث إن الإبداع الإلكتروني ينبغي أن ندمج فيه كل المستجدات التكنولوجية "الأدوات، البرامج، الأجهزة....، والمستحدثات الاجتماعية الجمهور المستهدف والاندماج الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي" وكذلك التحسينات في نوعية الخدمة "تحسين التعليم والتعلم ودعم التعليم" من أجل إنجاز المهمة المطلوبة، والوصول إلى رضا الطلاب.

• بناء أدوات الدراسة وإجراءات تطبيقها

• أولاً: أدوات البحث:

• إعداد قائمة بمهارات الكتابة الإبداعية:

لإعداد القائمة تم إجراء الخطوات التالية:

٤ تحديد الهدف من إعداد القائمة: استهدف إعداد القائمة تحديد مهارات الكتابة الإبداعية في فن المقال المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي، والتي يمكن تنميتها من خلال الاستراتيجية التدريسية القائمة على استخدام الويكي.

٤ مصادر اشتقاق القائمة: ولقد تم التوصل إلى عدد من مهارات الكتابة الإبداعية في فن المقال اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية، من خلال استقراء عدة مصادر، منها:

▲ الدراسات والبحوث السابقة العربية والأجنبية التي تناولت مهارات الكتابة الإبداعية.

▲ طبيعة طلاب المرحلة الثانوية وخصائص تلك المرحلة ومتطلباتها.

▲ المستويات المعيارية لتعليم التعبير في المرحلة الثانوية.

وبعد ضبط القائمة أصبحت في صورتها النهائية ملحق (١)

• ثانياً: إعداد اختبار مهارات الكتابة الإبداعية لطلاب الصف الأول

الثانوي:

تم بناء اختبار مهارات الكتابة الإبداعية وفقاً للخطوات الآتية:

◀ تحديد الهدف من الاختبار: استهدف الاختبار قياس مهارات الكتابة الإبداعية في فن المقال لطلاب الصف الأول الثانوي، وقد صيغت عبارات الاختبار في صورة أسئلة ومواقف موزعة على المهارات الرئيسة للإبداع الأدبي "أصالة، طلاقة، مرونة، إثراء بالتفاصيل" وما تتضمنه كل مهارة رئيسة من مهارات فرعية، وتنوعت بين الأسئلة المقالية والموضوعية بشكل يعكس مهارات الكتابة الإبداعية.

◀ صياغة مفردات الاختبار: في ضوء الإطلاع على بعض الاختبارات التي تقيس الإبداع بوجه عام، والإبداع الأدبي بوجه خاص، ومنها:
 ▲ اختبارات وبطاريات التفكير الإبداعي، ومنها: إبول تورانس (١٩٧١) فرنش اكستروم، ديرمين هارمان (١٩٨١)؛ إبراهيم (٢٠١)؛ عبد اللطيف خليفة (٢٠٠٧).

وبعد صياغة مفردات الاختبار وضبطه أصبح الاختبار في صورته النهائية ملحق (٢)

• ثالثاً: بناء مقياس الأداء المندرج:

◀ الهدف من المقياس: استهدف هذا المقياس تحليل أداءات طلاب الصف الأول في مهارات الكتابة الإبداعية تحليلاً وفق مقياس رباعي الأبعاد (المستوى الأول، المستوى الثاني، المستوى الثالث، المستوى الرابع) للإبتعاد عن الذاتية والعشوائية في التقدير.

◀ تحديد المهارات: تم تحديد مهارات الكتابة الإبداعية التي أعدها المقياس لتقويم أداء الطلاب في ضوءها في قائمة أعدت لذلك ملحق (٣).
 وبعد ضبط المقياس المندرج أصبحت في صورته النهائية.

• رابعاً: بناء الاستراتيجيات التدريسية القائمة على استخدام الويكي لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية لطلاب الصف الأول الثانوي:

وتم إعداد كتاب الطالبة، ودليل المعلم وبعد ضبطهما أصبح في صورتها النهائية.

• التصميم التجريبي:

اعتمد البحث الحالي على التصميم التجريبي القائم على الاختيار العشوائي لمجموعتين إحداهما ضابطة لم تتعرض للمعالجة التجريبية حيث تم التدريس لها باستخدام الطريقة التقليدية، والأخرى تعرضت للمتغير التجريبي (الاستراتيجية التدريسية القائمة على استخدام الويكي) ثم مقارنة نتائج المجموعتين من خلال البيانات التي تم الحصول عليها من تطبيق أدوات القياس قبلية وبعدياً بما يسمى التصميم التجريبي (قبلي - بعدي) مع وجود مجموعة ضابطة.

قامت الباحثة بتطبيق اختبار البحث الحالي على المجموعتين الضابطة والتجريبية، قبل تنفيذ الاستراتيجية، وتم التطبيق القبلي للاختبار يوم الأحد الموافق الثاني عشر من فبراير سنة ٢٠١٧ ميلادية، لتحديد المستوى المبدئي للطلاب عينة البحث، وقد دعمت الباحثة تعليمات الاختبار بشرح شفوي لمزيد من الوضوح، وتأكيد الالتزام بالتعليمات الأساسية للاختبار.

ثم قامت الباحثة بتدريس الاستراتيجية التدريسية للمجموعة التجريبية لمدة شهرين، ثم تم تطبيق الاختبار البعدي على مجموعتي الدراسة، لإجراء الأساليب المناسبة لتأكيد فعالية الاستراتيجية.

• نتائج الدراسة ونفسيرها :

وفيما يلي عرضاً لهذه النتائج:

• أولاً: بيان فاعلية الاستراتيجية التدريسية في تنمية مهاراته الكتابة الإبداعية لطالبات الصف الأول الثانوي:

تنص فروض البحث على أنه "لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي في اختبار مهارات الكتابة الإبداعية ككل لفض المقال الأدبي، ولتحقق من صحة هذه الفروض استخدمت الباحثة برنامج حزمة الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS (V.20، حيث تم تطبيق اختبار "ت" Independent Two-samples T-test للعينتين المرتبطتين للمقارنة بين متوسطي درجات التطبيق البعدي لاختبار مهارات الكتابة الإبداعية للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة كما تم حساب مربع إيتا لقياس حجم تأثير المتغير المستقل وهو: الاستراتيجية التدريسية القائمة على استخدام الويكي على المتغير التابع وهو: مهارات الكتابة الإبداعية.

وباستخدام الأساليب الإحصائية لحساب قيمتي η^2 ؛ (d) جاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول (١):

جدول (١): نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطي المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمهارات الكتابة الإبداعية ككل

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة	ثيمة إيتا	حجم الأثر
تجريبية	٣٥	٥٠.٨٨٥٧	٠.٣٢٢٨٠	٤٤.٦١	٦٨	دالت عند مستوى ٠.٠١	٠.٩٨	كبير
ضابطة	٣٥	١٧.٦٨٥٧	٤.٣٩٩٨					

يتضح من الجدول (١) أن متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درست باستخدام الاستراتيجية التدريسية القائمة على استخدام الويكي، قد بلغ ٥٠.٨٨ بانحراف معياري قدره ٠.٣٢٢، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية ١٧.٦٨ بانحراف معياري قدره ٤.٣٩،

وبين المتوسطين فرق واضح؛ وللتحقق من دلالة الفرق إحصائياً تم استخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين فقد بلغت قيمة ت (ت) المحسوبة ٤٤.٦١ وهي قيمة دالة عند مستوى ٠.٠١ والدلالة في صالح المجموعة التجريبية ذات المتوسط الأعلى، وهذا بدوره يشير إلى فاعلية الاستراتيجية التدريسية القائمة على استخدام الويكي في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية ككل. ولمعرفة حجم أثر المتغير المستقل (الاستراتيجية التدريسية القائمة على استخدام الويكي) في المتغير التابع (مهارات الكتابة الإبداعية ككل) تم حساب قيمة مربع ايتا والتي بلغت ٠.٩٨ وهي تشير إلى حجم أثر كبير.

وبالنتيجة السابقة يمكن رفض الفرض الصفري الأول وقبول الفرض البديل ونصه "يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ بين متوسطي درجات المجموعة والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لمهارات الكتابة الإبداعية ككل لصالح القياس البعدي.

ويمكن تفسير النتيجة السابقة كما يلي:

◀ يتضح من النتيجة السابقة تفوق طالبات المجموعة التجريبية على نظراتهن في المجموعة الضابطة في مهارات الكتابة الإبداعية ككل.

◀ تعزي هذه النتيجة إلى أن استراتيجية التدريسية القائمة على استخدام الويكي تميزت بالآتي:

- ▲ تقديم الموضوعات التي حوت مادة أدبية دقيقة ومبسطة عن مهارات الكتابة الإبداعية، وخصائص وفتيات كتابة المقال الأدبي.
- ▲ احتواء الاستراتيجية على مجموعة من الخطوات الإجرائية لتنمية مهارات الكتابة، وذلك من خلال التأكيد على ممارسة الطالبات لعملية الكتابة بمختلف مراحلها: ما قبل الكتابة (التخطيط)، أثناء الكتابة (كتابة المسودة والتحرير)، ما بعد الكتابة (المراجعة والنشر) فضلاً عن عملية إنتاج النص الكتابي الإبداعي في سياق اجتماعي تعاوني بعد تعلم مكونات المهارة وجهاً لوجه.
- ▲ ما تتضمنه الاستراتيجية من ضمان إيجابية ونشاط للطالبات والعمل بروح الفريق لبناء المعرفة، أثناء الدراسة بتنظيم عملية التدريب وسط بيئة معززة بالتفاعل والمشاركة للوصول إلى الإبداع الأدبي.
- ▲ ما تتضمنه الاستراتيجية من تهيئة بيئة تعليمية مشجعة للطلاب على الإبداع، مع حرية التعبير عن مشاعرهن الشخصية وآرائهن الذاتية بإطلاق طاقتهن الذهنية والعمل على تبادل الأفكار حتى تتوصل الطالبات إلى إتقان المهمة.
- ▲ ما تتضمنه الاستراتيجية من تنوع أساليب التقويم وتوفير أدوات موضوعية لتقدير مهارات الكتابة الإبداعية، علاوة على التغذية

الراجعة البناءة لانجاز المهام، وكذا بطاقات التقييم الذاتي، علاوة على الاستفادة من تعليقات الأقران.

▲ تنوع أساليب التدريس بين المناقشة والحوار، والعصف الذهني لاستمطار الأفكار، والتعلم الجمعي والتعاوني "سواء لتعلم المهام أو لتنفيذ العينات الكتابية الإبداعية، والتدريب والمران على المهارات مع تنشيط المعرفة لربط المعارف السابقة بالحالية.

• ثانيًا: نتائج الدراسة:

في ضوء ما اتبعته الدراسة الحالية من إجراءات، فقد توصلت إلى عدة نتائج، منها: فاعلية الاستراتيجية التدريسية القائمة على استخدام الويكي في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات الصف الأول الثانوي (المجموعة التجريبية)، كما يلي:

◀ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمهارات الكتابة الإبداعية ككل لصالح القياس البعدي.

◀ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمهارة الأصالة لصالح القياس البعدي.

◀ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمهارة الطلاقة لصالح القياس البعدي.

◀ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمهارة المرونة لصالح القياس البعدي.

◀ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمهارة الإثراء بالتفاصيل لصالح القياس البعدي.

• ثالثًا: توصيات الدراسة:

واستناداً على هذه النتائج، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

◀ الاستفادة من قائمة مهارات الكتابة الإبداعية التي أسفرت عنها الدراسة الحالية في تصميم مقرر للكتابة الإبداعية في المرحلة الثانوية وفقاً للاستراتيجية التدريسية المعتمدة على تقنية الويكي لتعليم الكتابة الإبداعية التي سبقت الإشارة إليها.

◀ الاستفادة من مقياس الأداء المتدرج لتقويم مهارات الكتابة الإبداعية الذي أسفرت عنه الدراسة الحالية في تقويم كتابات الطلاب الإبداعية على

أسس موضوعية بعيداً عن العشوائية والاجتهاد الشخصي، وفي ضوء الهدف من عملية الكتابة الإبداعية بحيث يرتبط التقويم بالهدف.

• رابعاً: مقترحات الدراسة:

وتقترح الدراسة الحالية ما يأتي:

- ◀ دراسة مشابهة للدراسة الحالية بكل متغيراتها في المراحل الدراسية المختلفة.
- ◀ بناء برنامج لتدريب معلمي اللغة العربية على التعامل مع تقنية الويكي التعليمية وأثرها على أدائهم التدريسي، وفي تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلابهم.
- ◀ دراسة مشابهة للتعرف على فعالية استخدام الويكي في تنمية المهارات اللغوية الأخرى لدى طلاب المرحلة الثانوية.

• أولاً: المراجع العربية:

- الجشي، سناء الخطيب (٢٠٠٧). استخدام طلبية الصف الأول الثانوي لمهارات عمليات التعبير الكتابي في مادة اللغة الإنكليزية، كلية التربية، جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦ - ملحق ٢٠١٠، ص ص ٣٢٣ : ٣٥٢.
- الحديبي، على عبد المحسن عبد التواب (٢٠١٢): فاعلية برنامج قائم على التعلم النشط في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، مجلة دراسات في المناهج والإشراف التربوي، المجلد الثالث - العدد الثاني - مايو، السعودية، ص ١٧٧
- السقا، زينب محمد محمد (٢٠١٢). برنامج لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية وأثره على اتجاهات الطلاب نحو القراءة ومفهوم الذات بالمرحلة الثانوية، ماجستير، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- السلمي، فواز بن صالح بن حبارة (٢٠١١). فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم المنظم ذاتيا في تنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- الشنطي، محمد صالح (٢٠٠١): فن الكتابة التحرير العربي ضوابطه وأنماطه، حائل، المملكة العربية السعودية، دار الأندلس للنشر والتوزيع.
- القرني، دخيل محمد مديس (٢٠١٢): فاعلية استخدام إستراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية في اللغة العربية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك خالد، السعودية.
- المؤتمر الدولي الثاني "اللغة العربية في خطر الجميع شركاء في المسؤولية" ٨-١٢-٢٠١٣-٢٠١٣ دبي.
- الناقية، محمود كامل (٢٠٠١). تعليم اللغة العربية في التعليم العام "مداخلته وفتياته"، الجزء الثاني، بنها: مؤسسة الإخلاص للطباعة والنشر.
- المصري، يوسف سعيد محمود (٢٠٠٦). فاعلية برنامج بالوسائل المتعددة في تنمية مهارات التعبير الكتابي والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف الثامن الأساسي، ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية - غزة.
- الندى، شفا جميل (٢٠٠٨). معايير اختيار موضوعات التعبير الكتابي الإبداعي لدى معلمي الصف الحادي عشر وعلاقتها ببعض المتغيرات، ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة .
- بصل، سلوى حسن محمد (٢٠٠٥). المناشط التعليمية المصاحبة وأثرها على تنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية في اللغة العربية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

- حافظ، وحيد السيد؛ عطية، جمال سليمان (٢٠٠٦): فعالية برنامج قائم على التعلم المنظم ذاتياً في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، المجلد السادس عشر، العدد (٦٨)، ص ص ١٦٥ : ٢٠٣.
- شحاته، حسن (٢٠١٠). المرجع في فنون الكتابة لتشكيل العقل المبدع - القاهرة : دار العالم العربي.
- شحاته، حسن (٢٠١٠). المرجع في فنون الكتابة لتشكيل العقل المبدع - القاهرة : دار العالم العربي.
- شحاته، حسن، السمان، مروان (٢٠١٢). المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلمها - القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب.
- عبد الخالق، ربيعي (١٩٨٨): فن المقالة الذاتية في الأدب العربي الحديث، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- عبد المقصود، أمانى محمد (٢٠٠٤). فعالية استراتيجيات الأسئلة في تنمية الإبداع الأدبي في اللغة العربية لطلاب المرحلة الثانوية"، دكتوراة، كلية التربية، جامعة حلوان.
- عبد المقصود، أمانى محمد (٢٠٠٤). فعالية استراتيجيات الأسئلة في تنمية الإبداع الأدبي في اللغة العربية لطلاب المرحلة الثانوية"، دكتوراة، كلية التربية، جامعة حلوان.
- مؤتمر اللغة العربية والبرمجيات الحديثة. جامعة الجوف، السعودية ٢٢-٢٣-إبريل، ٢٠١٤.
- مؤتمر اللغة العربية والبرمجيات الحديثة. جامعة الجوف، السعودية ٢٢-٢٣-إبريل، ٢٠١٤.
- يونس، فتحى على (٢٠٠١)، استراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية، القاهرة، مطبعة الكتاب الحديث.

• ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Al-Hashemy, M. (2014). *The Effect of using the method of peer correction in acquiring the writing skills for student at third grade of secondary school in English language, Master, Faculty of Education, Umm Al Qura University.*
- Al-Srhani, W. (2013). *Effect of using wiki as one of web 2.0 applications in light of reinforcement of classroom community sense in improving the writing performance of EFL female students and attitude toward writing at Al-Jouf University (PH.D), Faculty of Education, Umm Al Qura University.*
- Pae, K. (2007): *Wiki - Based English writing: Its Effect on English writing proficiency and Anxiety and Korean Learners Perceptions, Multimedia - Assisted Language Learning, 10 (1), pp. 81 - 105.*
- Praker, K. & chao, J. (2007): *Wiki Teaching Tool, interdisciplinary Journal of knowledge and learning objects, vol, 3, pp. 56 - 72.*
- Zaza, M. and Ahmed, S. (2012): *The effect of wikis and face - to - face collaborative writing on the writing performance and self-regulated learning skills among EF student. International conference on E-Larning, 782.*